

حلقة 52 | فحش القول | برنامج أبواب البشرى | الشيخ حازم صلاح أبو اسماعيل

حازم صلاح أبو اسماعيل

وان شاء الله الامل القادم بقدر الله يعني سيأتي قدر للناس ينشئ الملحمة فيجتمع لها من اعد نفسه الاخلاص والرضا ان شاء الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيد الخلق اجمعين سيدنا محمد رسول الله - 00:00:00 خاتم النبيين وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين. نسأل الله عز وجل ان يأخذ بأيدينا اليه اخذ الكرام عليه وان يجعل عملنا كله خالصا لوجهه الكريم والا يجعل لاحد سواه فيه شيئا وان يرزقنا - 00:00:23 وفق النية واخلاص العمل. ايها الاحبة الكرام القرآن الكريم كتاب عفيف يحب عفة اللفظ ويحذر من فحش القول. وقد وصلت به الامور درجة انه يقول وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن. يعني العبد ليس مطلوبا منه ان يقول كلاما طيبا فقط او كلاما - 00:00:43 حسنا فقط وانما يبلغ كلامه درجة انه الذي هو احسن كلام. وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن. ليه؟ لان الشيطان ينزغ بينهم. وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم - 00:01:12 الشيطان يستخدم مجرد فجوة صغيرة او ثغرة صغيرة لينفذ منها ليفسد ما بين الناس. لذلك جاء الاسلام قاعدة اساسية في البناء الاخلاقي لهذا الدين وهو عدم فحش القول. اللفظ الطيب ولذلك - 00:01:32 فلما دخل الكفار على النبي عليه الصلاة والسلام وقالوا له كلمة من التي تحتل الواجهة فيها وجه هو شتيمة وسباب للنبي عليه الصلاة والسلام وجه اخر بحيس لما تحب تحاسبهم - 00:01:57 يقولوا لا ما كنا نقصد ان آآ نشتم كنا نقصد المعنى الاخر. ولكن السيدة عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم اه يعني التقطت كما يلتقط كل مستمع انهم يقصدون ان يشتموا النبي عليه الصلاة والسلام. فردت عليهم الفحشة - 00:02:14 نفس الكلام قالت بل انتم الذين عليكم السام والهالك كما قالوا. فالنبي عليه الصلاة والسلام نهاها عن الفحش لان الفحش لا يضر من شتم وانما يضر من شتم. يضرني انا ان - 00:02:34 على لساني كلام قبيح. لذلك المسلم بدل ان يقول هذا امر قبيح او سيء يقول هذا امر غير حسن. فيكون قد ادى نفس المعنى انه نفى الحسن ولكنه اجرى على لسانه كلاما طيبا. يقول الله تعالى وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم - 00:02:54 ولكن هذا الامر يتأكد اكثر ويتأكد بشدة مع المخالفين في العقيدة مع الكفار مع المشركين مع اليهود مع النصارى يتأكدوا معهم لان الامر يمكن ان يتحول الى خناقة خناقة شوارع - 00:03:22 فيقول الله تعالى اوعدوا يقول ولا تسبوا اوعدوا يتحرك لسانكم بشتيمة واحدة. ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسب الله عدوا بغير علم. ما تشتموهمش. طب ولكن هؤلاء كفار ولكن هؤلاء منحرفون ولكن هؤلاء - 00:03:44 خارجون عن السبيل ولكن هؤلاء انما لا تشتموهم ولا علاقة بينكم وبينهم تجعلكم توجهون اليهم في القول يبقى للدرجة دي ولا تسبوا ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم. فالاسلام دين ظهور بيني الامر - 00:04:07 على آآ على آآ طهارة القول حتى في الواقعة المعروفة المشهورة ان رجلا كان يهاجم ابا بكر الصديق وابو بكر جالس عند عليه الصلاة والسلام كان يهاجمه ويشتمه ويوجه له آآ سبابا وشتائم وآآ فحشا من القول - 00:04:31 ابو بكر صابر وساکت ومبتسم بالوقار. ولكن الرجل اكثر كتر اوي اكثر جدا فرد عليه ابو بكر برد يسير لكن ليوقفه فقط. فماذا كانت

النتيجة؟ كانت النتيجة ان الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:04:56

قام وترك المجلس كلية ليه قال كلاما. قال لقد كان معك من آآ ملك يرد عنك فلما توليت انت بنفسك الرد انصرف الملك وجاء الشيطان لانه بدأت الملاحظة خلاص بدأ هو الكلام هيحصل تحريش يحصل تحريش بين الناس فجاء الشيطان لان الخميرة والبيئة متوفرة لنشاطه - 00:05:16

فمسألة ان يجري على اللسان فحش هو امر الاسلام ضده بل اكثر من هذا ايها الاخوة ان هذا الفحش الذي يمكن ان يجري على اللسان جعله الاسلام صفة للنفاق والمنافقين - 00:05:45

قال تحيتهم بيقولوا له يعني كيف نعرف المنافقين يا رسول الله؟ قال من ضمن صفاتهم تحيتهم البذاء ازالة اللفظ تلاقية يقول لك صباح الخير يا مش عارف ايه صباح الخير يا كذا صباح النور يا يعني يعني يتبادلون شتائم - 00:06:02
وهم يداعبوا بعضهم بعضا. هذا من علامات النفاق. هذا معناه انهم ليسوا على ايمان وانما هم منحرفون فمن صفات المنافق انه يستخدم اللفظ القبيح حتى في سبيل التقارب بينه وبين اصحابه والمداعبات وما الى ذلك - 00:06:22

اذا الاسلام ضد الفحش وضد البذاء كمبدأ اساسي سواء حتى ضد من يستحقه كون يعني مثلا في صحيح البخاري الحديث الذي رويناه من قبل مرارا وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول شتمني عبدي - 00:06:43
شتمني عبدي وما كان له ان يشتمني ازايا رب شتمك؟ قال زعم ان لي ولدا هل مسلا المسيح ابن الله عزيز ابن الله هذه شتيمة لان الله يتنزه عن ولده لان الولد انا محتاج الولد ليه لا قضي شهوتي محتاج الولد - 00:07:05

ليخدمني في كبري محتاج الولد ليروي عاطفتي كلها صور نقص لا تليق بالله عز وجل. ومع ذلك شتمني عبدي ويمنع الاسلام المسلم من ان يشتم الذين يشتمون الله. خلاص؟ هذا قدر مستقر تماما ومعنى مستقر ولا شيء فيه - 00:07:24
فاذا ما علمت ذلك ثم وجدت ان القرآن الذي هو كتاب عفيف لطيف ظريف خفيف لا لا تؤدي الى اضجار احد بسبب هذا اذا فوجئت بان هذا القرآن يتناول ما يلتبس عند الناس بانه توجيه سباب او اهانة - 00:07:45

فانك تعجب وتقول كيف يمنع الاسلام السباب؟ وكيف برغم منعه لهذا السباب والشتائم؟ يقول فمثلا وهذا في الحقيقة كما اقول هذه ثقافة آآ يعني احنا مش فاهمين القرآن كويس. القرآن لا يقصد هذا. فمثلا تجد اية تقول - 00:08:11
قل عن صنف من الكفار فمثله كمثل الكلب واية تتكلم عن صنف اخر تقول كمثل الحمار واية اخرى تقول اولئك كالانعام. يعني دول بهائم واية رابعة تقول مثلا اشربوا في قلوبهم العجل - 00:08:30

واية خامسة تقول وجعل منهم القرد والخنازير وعبد الطاغوت واية سادسة تقول فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين. الله فيتصور الانسان كما لو ان الاسلام الذي منع البذاء والفحش هو نفسه الاسلام الذي يوجه هذا وهذا غير صحيح هذا الكلام ده عارفين ما هو السبب الذي - 00:08:54

اخرج هذا السؤال او هذا التلباس او هذه الشبهة اخرجتها ثقافة الحوار ثقافتها الشوارع ثقافة الشتيمة نعم ان الناس يقعدوا في الشارع يشتم واحد يقول له يا يا يعني عفوا يعني يا كلب يا حمار يا حيوان يا - 00:09:21
فلانهم يستخدمون هذا تصورا كما لو ان الله عز وجل في القرآن يستخدمه وهذا ليس موجودا في القرآن انما الفكرة ايها الاخوة ان الانسان المسلم يعني المسلم لو انه اتعظ بانه لا يشتم وانه - 00:09:41

طهر اللسان عفيف اللفظ ونظيف ولا يستخدم هذه البذاءات لو انه فعل ذلك سيجد انه فعلا ليس يعني خلاص هو ثقافته ليست ثقافة الشتائم فلن يفهم الامر على انه شتائم. وانما الامر في حقيقته ضرب - 00:10:01

امثال. الله! هو ربنا خلق الحيوانات ليه! امال معيشها معنا ليه؟ يعني ليه انا اري الهرة واري الكلب واري الفقر واري الحشرات حتى الذبابة وكذا وكذا لماذا اري؟ ولماذا اري السمك والضفدعة؟ ولماذا اري النسر والهدهد والعصفور - 00:10:23
ماذا اري هذه الاشياء؟ الله تعالى خلق هذه الاشياء لتكون معي في الدنيا ليضرب بها الامثال ولاتعظ بها ولاعلم من ورائها اشياء. ولذلك الاسلام ضرب المثل في القرآن ببعض هذه الكائنات الحيوانية لاتعلم منها. فمثلا لما قتل ابن ادم - 00:10:43

اخاه ابن ادم قتل اخوه. فلما قتل اخاه لم يعرف كيف يدفنه ولا كيف يقبره. فبعث الله غرابا وغراب طب يبقي الاسلام ضرب المثل بغراب يطير ويبعث في الارض لحد ما ينكش فيها ويحفر شوية ليوارى سوءة غراب اخر ثم يدفنه. فتعلم الادمي من الغراب -

00:11:09

كيف يوارى سوءة اخيه حتى انه قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري اخفي سوءة اخي وضرب الله المثل بالهدد وانتم تعرفون ان الهدد الطائر صغير كالعصفور - 00:11:37

ولكن ضرب الله المثل به على ايمان مملكة سبأ بكاملها وملكتها بهدهد يطير وينقل الاخبار وينقل الرسائل ويراقب الموقف ويحث البشر على الدعوة الى الله هدهد متحرك له ايجابية. بل ان الله تعالى قال انتم يعني اتستكفون انتم مستكترين تشعرون بانه شيء كبير ان اضرب المثل - 00:11:55

بهذه الاشياء لا بالعكس اومال لماذا خلقت؟ ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فما فوقها في الدقة والتناهي في الدقة. يعني مهما صغر اصغر من البعوضة كمان يضرب المثل بها. ان الله لا ان الله لا - 00:12:23

ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها. بل ضرب الله المثل بالذباب قال آآ ان الذين ان تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له. ومن عجيب الامر ان حديثي هذا معكم الان السبب فيه انها يعني ذبابة كانت تطير وكنا نتكلم عن - 00:12:43

وجود ذبابة فرأيت ان القرآن لم يترك حتى ادق الاشياء الا وتناولها فيقول الله تعالى وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه بل ضرب الله المثل بالعنكبوت وان اوهن البيوت لبیت العنكبوت - 00:13:05

كابوت خيوط العنكبوت. اذا الله تعالى لم يخلق هذه الكائنات الا لتكون موعظة في تناول ايدينا الا لتكون موعظة نراها بانفسنا الا لتكون موعظة تلتقطها عيوننا ونشعر بالفارق بيننا وبينها - 00:13:23

هو هكذا لان الانسان يا اخوة الانسان فيه الحيوانية الموجودة في هذه الكائنات ولكنه ارتقى هذه الحيوانية عن طريق الوحي والشرع ليكون مكرما. فاذا ما ضرب الوحي وخطب الشرع وهبط مرة اخرى - 00:13:45

فقد نزل مرة اخرى الى مصاف الحيوانية. والى مصاف الدونية. وان انتكس ولذلك الله تعالى قال ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحين - 00:14:05

طالحات. فارتداد الانسان اسفل سافلين الى مرتبة الحيوانية العاصم الوحيد منه الايمان والعمل الصالح. انما بدون ذلك اراد الله ان يكون القرآن معرضا معرض يفرج الانسان تعال شف شكك لو كفرت بالله تعالى انظر الى طريقتك اذا كذبت اذا نافقت اذا خالفت -

00:14:26

اذا عصيت اذا تفضل اتفرج. ومن هنا اتي الى الايات التي ذكرتها لكم. يبقي اذا الحيوانات او الحيوانية الانسان لم يرتقي عن

الحيوانية الا بالوحي الشريف وبالشرع الحنيف. ولا يرتد الى الحيوانية وانتكاسها - 00:14:53

وضياعها الا الا بتركه للوحي والشرع يرتد الى الحيوانية البشرية. تعالوا بقى الى الايات تجد المثل الاول اللي بيقول له انت حمار. وسامحوني انا عايز ابسط اللغة اللي لاني انا مش انا ما يهمني ان اتكلم بالطريقة المعتادة انما يهمني ان تختلط معاني الايمان بالمسلم

يا اخواننا - 00:15:13

يا اخوة معلش وقفة صغيرة المنهج اللي احنا به ده منهج تناول الايات بالشكل ده يعني لو لم نتناول ايات القرآن كلها بالكامل بهذا المنهج نبقي غلطانيين. نبقي بندعم تغييب عقول المسلمين واضعاف شخصيتهم وقلة علمهم وانهم عبارة على انهم عالة على العلم

الشرعي - 00:15:46

ناس بيتأثروا كما يتأثر الانسان بالطرب يسمع نغمة حلوة فيقول الله ويقعد طول الليل يقول اه اه لحد ما ان شاء الله يعني تأوهات هذه هتودينا لفين؟ انما الاسلام يقول وما يعقلها الا العالمون وتلك الامثال الحمار - 00:16:14

كلب وغيره مثل هذا نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون. وقلت لكم من قبل العالمون مش معناها الشيخ اللي لابس عمة وجبة

وقفطان وانما العالمون هو انتم اذا احسنتم تدبر ايات القرآن. لذلك - 00:16:34

المنهج الذي نسير به في هذا اللقاء وفي هذه السلسلة وعبر هذه اللقاءات هو المنهج الذي يصح ويجب وينبغي ويفترض ان يسير عليه المسلم في فهم وتناول آيات القرآن كلها يفهم. تنور آيات القرآن في نفسه. فلما يقرأها تمر عليه - [00:16:52](#)

تمر عليه ولها اعماق في نفسه. يقوم ينتفع بالقرآن. يقوم القرآن يصبح ري انسان فاقه في هذه الاعماق انما انسان جاهل تماما باعماق القرآن ولا ينظر اليها واذا تلى الايات تلاها على انها مجرد بركات كده - [00:17:12](#)

والسلام وخلصا تنقل في معزة في آآ في آآ حفل لوفاة في افتتاح حفلة في غيره. ولا يقف عند اعماقها ده احنا كده بنساهم في تضييع الشخصيات الاسلامية وفي تغييب العقل الاسلامي وفي اضاءة ذواتنا وفي تخلف الامة - [00:17:32](#)

امتي وفي وقوعها تحت احذية اعدائها لاننا لا عقول لنا وهم لهم عقول لا افهام ولهم افهام لا اعماق اعماق لا علم وعندهم علم بنضيع نفسنا. وتلاقي واحد يروح يصلي الجمعة - [00:17:52](#)

يسمع خطبة الجمعة وهو مش سامعها اصلا هو عارف انه هيروح الشيخ اللي هناك هيزعق شوية ويقول كلمتين واقم الصلاة وخلصا سقطت عني الفريضة لا ذهابوا الى صلاة الجمعة وفي ذهنه اصلا انه رايح يسمع. ده هو رايح يسقط فريضة وخلصا. وبعضهم ياخذ السجادة تحت باطه كده ويقول - [00:18:09](#)

كل اما الشيخ يخلص الخطبة ابقى اخش افرش واصلي لسه ما خلصش لا لسه. مع ان الله قال اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله اللي هي الخطبة. الخطبة هي المقصودة. انما احنا فقدنا الحس بسبب اننا فقدنا. ولذلك اقول يا اخواني هذا المنهج اللي ربما - [00:18:29](#)

في هذه السلسلة نتناول مثلا عشرين ثلاثين اربعين الله اعلم حسب ما يتيسر آآ اية من الايات التي نقف عندها هذا هو المنهج الذي يجب ان نسير عليه في تدارس القرآن كله. وفي ادراكه كاملا وكما اتمنى ان ادارس معكم - [00:18:49](#)

كل لفظة واية وجملة في القرآن بهذا المنهج الشريف العظيم الكريم الذي اوحاه الله الى رسوله صلى الله عليه وسلم. اعود قل ان هذا الكلام في مثل الحمار الاسلام مش بيشتتم الكفار يقول له انت حمار. وانما انظر الى المثل. يقول مثل الذين - [00:19:11](#)

من التوراة ثم لم يحملوها واحد انا اعطيته كتاب عظيم جدا قلت له الكتاب ده فيه المنهج الذي تسير عليه فاخذه وركنه ولم يقرأه ابدا. مثل انسان مثلا امه مريضة - [00:19:37](#)

مش كده؟ واحد والدته مريضة وعندها ازمة وفي غيبوبة وتوشك ان تموت فجاءها امهر طبيب في العالم وكتب لها تذكرة علاج روشة وقال له اتفضل خد الروشة دي فيها نزام الاكل والشرب وفيها الادوية وفيها الحقن اللي هتاخذها وفيها كل شيه - [00:19:56](#)

فاذا اخذها هذا الشخص وركنها ولم يقرأها اصلا فالقرآن يقول مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا. يعني كمثل الدابة اللي اسمها الحمار تجيبها وتوقفها وتحمل عليها حمل. ما هو الحمار - [00:20:21](#)

شغلته انه يشيل ممكن يشيل برسيم ممكن يشيل تبني ممكن يشيل ارز ممكن يشيل آآ قطن ممكن يشيل وممكن ايشا يحمل كتب لكن هل يا ترى الحمار الذي يحمله الكتب حمار مثقف والحمار الذي يحمل البرسيم حمار مبرسم؟ لا - [00:20:41](#)

وهو هي هياها هو حمل كتب حمل آآ سيديها كمبيوتر حمل آآ ان شاء الله يا رب يحمل آآ اللي بيسموه الشفرة الامريكية بتاعة الحرب النووية في العالم هو حمار. فالله تعالى يقول ان الذي يحمل - [00:21:02](#)

الموالا يفهمه ولا يشتغل بفهمه كمثل هذا الحمار الذي يحمل كتبك دي مش شتيمة ده مثل وكما قلت وتلك الامثال قالوا نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون. وطبعا مع الاسف المسلمين النهاردة نفسهم - [00:21:22](#)

وانا بتكلم بقى عن الشباب اللي مثقفين ان شاء الله يكون متخرج من اعلام واقتصاد وعلوم سياسية ومن كليات الثقافة والفلسفة وعلم نفس لا ولا تعرف يعني القرآن ولا حاجة - [00:21:41](#)

فيصدق فيه انه يحمل القرآن ولا يحمله. فالاسلام يضرب لنا المثل. ايشا المثل الذي قال فيه القرآن القرآن فيما يتوهم الناس. قال يعني يتكلم عن كفر يقول له انت كلب. هذا لا يشتتم الكافر - [00:21:56](#)

وانما هو مثل ضربه الله واقرأ الآية لتستوعب. قال الله تبارك وتعالى آآ بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله من الشيطان واضرب لهم

مثلا آآ يقولوا ايه؟ آآ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها - 00:22:16

اه واضرب لهم مثل هذا الرجل. هذا الرجل كان عبدا اتاه الله ايات كثيرة وعلمنا وافرة وعلمنا لا لم يعطى لغيره. وانما يقول الله عليه
يقول الله تعالى واتلوا عليهم يا محمد اتلوا - 00:22:36

اقرا لهم المثل ده واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فلما اخذها وتمثل بها انسلخ منها فانسلخ منها اتيناه اياتنا البسناه حلة الايمان
والشرع والوحي وهو راح خارج منها فانسلخ منها. لما الشيطان شافه خارج منها قال ده ده فرصة زهيبه ده ده الحالة المثالية -

00:22:56

اتباعه فانسلخ منها فاتبعه الشيطان. فكان من الغاوين ولو شئنا لو شئنا بسبب الايات التي اتيناه اياها لرفعناه بها كان هيرتفع كما قلت
لكم يخرج من الحيوانية الى الافاق. ولكنه ارتد وانتكس الى الحيوانية ولكنه - 00:23:24

واخلد الى الارض واتبع هواه. فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث الكلب لما تشوفه مطلع لسانه مجلدل وبينهج
ويطلع كده هذا ليس لانه خائف ولا حد بيجري وراه ولا جعان ولا عطشان وانما هو يلهث دائما ابدا - 00:23:47

والله عطشان بيلهف خائف بيلهف بينهج من الجري بيلهث قاعد مرتاح ونايم ومطمئن يلهث هو هو لاهث على اطول فاذا كمثل كمثل
الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا - 00:24:14

كذلك في الاية التي يقول الله تبارك وتعالى فيها اولئك كالانعام بل هم اضل يعني دول كالبهائم فان الله تعالى حينما يصفهم بذلك
يصفهم بهذا الوصف لانه اهتموا بالاكل والشرب - 00:24:34

شرب والراحة والمتعة. والله يا اخواني كنت في احدى البلاد في بلاد العالم يعني وناس كفرة هم ليسوا مسلمين ولا وكنت اراهم برغم
انه ناس يعني بيستحموا وينضفوا ويشتغلوا انما - 00:24:53

بعد ان مكثت تقريبا فترة مثلا عشرين يوما او شيء من هذا القبيل شعرت بكراهية شديدة لهم بدون ان افلسف امور ليه؟ لاني
وجدتهم في الواقع الراجل جارنا اللي كان هناك بيقد يشتغل طول اليوم - 00:25:14

وفي نهاية اليوم يرجع ياكل ويقعد يتفرج على التليفزيون وينام كثير ويصحى يروح الشغل ينجح في شغله ما شاء الله ناجحين جدا
في عملهم ومتقدمين وفي نهاية الاسبوع في في الوبك اند - 00:25:35

يأتي بصديقتة ليعاشرها في الحرام ويروح يجيب الاكل والشرب ويجهز غسيله وغيره وتاني اسبوع وهكذا. فقلت ايه ده! ما هذه
الحياة فعلا ويتمتعون دول العنصرين بتوع الحيوانات. بس ما فيش اكر من كده. المتعة والراحة والاكل والشرب. يأكلون ويتمتعون

كما - 00:25:56

اتأكل الانعام والنار مثوى له؟ فالاسلام مش بيشتمه مش بيقول له يا حيوان مش بيقول له يا بهيمة وانما يقول هذا هو مثل الانسان
الذي ارتد ببسموها ايه؟ انتكس حتى فقد ادميته. فالقرآن يضرب الامثال - 00:26:21

لا يوجهوا شتائم واظن هذا واضح. اسأل الله ان يفقهنا في ديننا. والى لقاء اخر ان شاء الله سلام الله عليكم ورحمته وبركاته -

00:26:41